



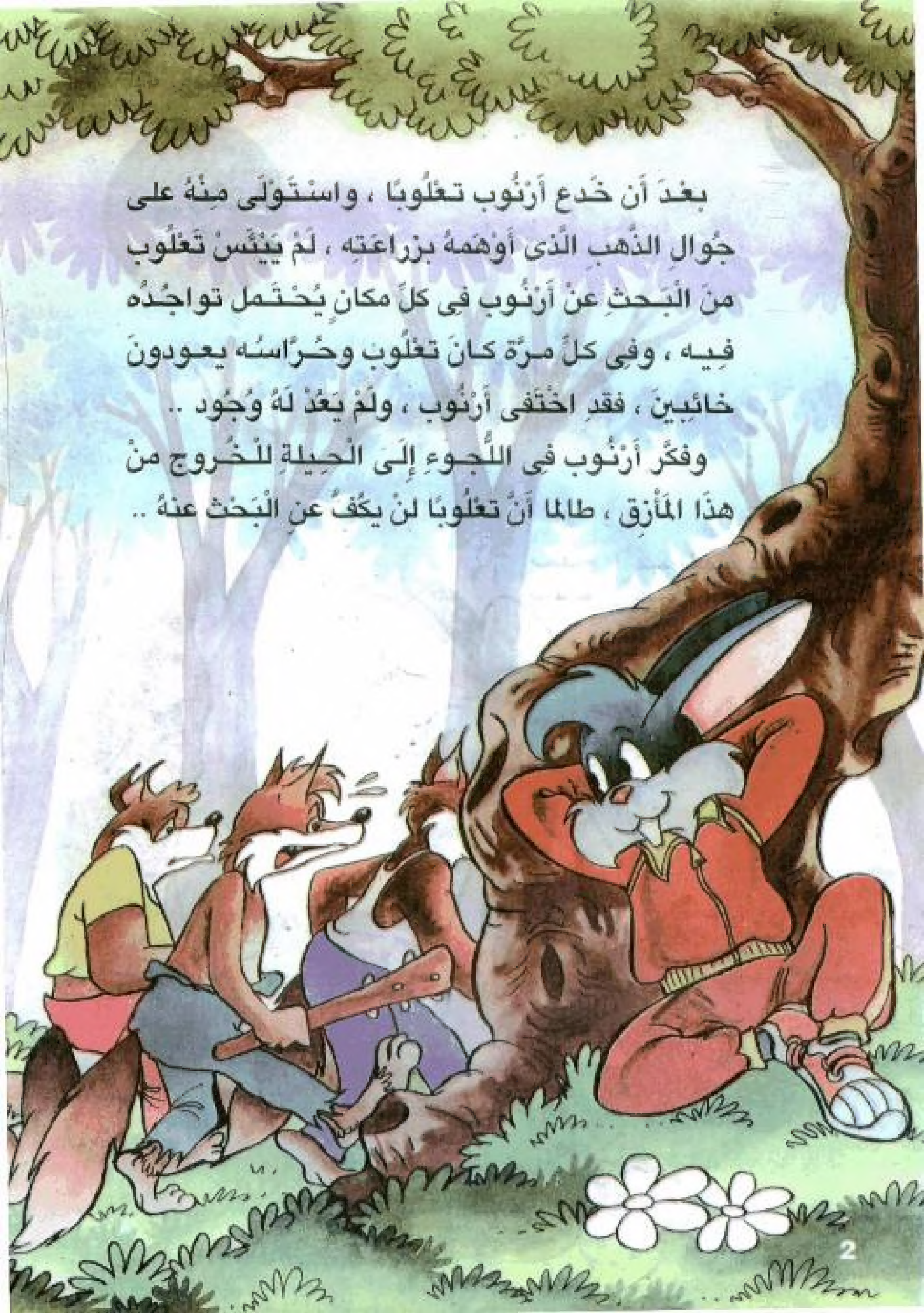
أرنبوب التوءم

بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : أ. عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣
القاهرة - مصر

بَغْدَ أَنْ خَدَعَ أَرْنُوبَ تَغْلُوبًا ، وَاسْتَوْلَى مِنْهُ عَلَى
جُوالِ الذَّهَبِ الَّذِي أَوْهَمَهُ بِزِرَاعَتِهِ ، لَمْ يَنْتَسِ تَغْلُوبُ
مِنَ الْبَحْثِ عَنْ أَرْنُوبٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُحْتَمَلُ تَوَاجُدُهُ
فِيهِ ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ تَغْلُوبُ وَحَرَاسُهُ يَعُودُونَ
خَائِبِينَ ، فَقَدْ اخْتَفَى أَرْنُوبُ ، وَلَمْ يَعْذْ لَهُ وَجُودٌ ..
وَفَكَّرَ أَرْنُوبُ فِي اللُّجُوءِ إِلَى الْحِيلَةِ لِلْخُرُوجِ مِنْ
هَذَا الْمَازِقِ ، طَالَمَا أَنَّ تَغْلُوبًا لَنْ يَكْفَ عَنْ الْبَحْثِ عَنْهُ ..



اشترى أرنب ملابس تنكر وارْتداها ، ثم توجه
من السوق عائداً إلى منزله ، وجلس ينتظر ..
وبعد قليل جاء حُرَّاسُ تعلُّوب ، فطرقوا الباب
كعادتهم بحثاً عنه ، ففتح لهم ، وفوجئ الحُرَّاسُ
بشخص آخر غير أرنب فسأله رئيس الحُرَّاسِ :
- مَنْ أَنْتَ ؟

فأجاب أرنب :
- أنا أخو أرنب التَّوَعَم ..



فَتَعَجَّبَ رَئِيسُ الحُرَّاسِ قَائِلًا :

- عَجِبًا .. لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُ أَنَّ لَارْتُوبَ أَخًا شَقِيقًا تَوْعَمًا !؟

فَقَالَ أَرْتُوبَ :

- لَقَدْ كُنْتُ مَسَافِرًا سَفَرًا طَوِيلًا ، وَالْيَوْمَ عُدْتُ فَقَابِلَنِي أَخِي

أَرْتُوبَ ، وَكَانَ يَبْكِي بِحَرِّقَةٍ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهِ وَحَزْنِهِ ،

فَقَالَ لِي : إِنَّ الْأَمْطَارَ لَمْ تَسْقُطْ عِنْدَهُ طَوَالَ هَذَا

الْمَوْسِمِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْبُتْ زَهَبٌ تَغْلُوبَ ، وَهُوَ

خَائِفٌ لِذَلِكَ ..



فسأله رئيسُ الحُرَّاسِ :

- وأين أخوك أرثوب الآن ؟!

فقال أرثوب :

- لا أدرى .. لقد خرجَ يبحثُ عن عملٍ ، ليُسَدِّدَ ذهبَ

تعلُّوبٍ ، وقال : إنَّه إذا لم يستطعْ تسديدَ الدَّيْنِ الَّذِي

عليه ، فلنْ يعودَ ، وأنا خائفٌ عليه أنْ يَقْتُلَ نفسه ..



فتأثر الحُرَّاسُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ أَخُو أَرْنُوبِ التَّوَعَمَ
عَنْ شَقِيقِهِ ، وَعَادُوا إِلَى تَغْلُوبٍ ، فَقَصُّوا عَلَيْهِ مَا سَمِعُوهُ ،
فَصَاحَ تَغْلُوبُ :

- هَذَا هُرَاءٌ .. إِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ الْأَخَ التَّوَعَمَ مُتَامِرٌ مَعَ شَقِيقِهِ
أَرْنُوبٍ .. اذْهَبُوا وَأَحْضِرُوا ذَلِكَ الْمُتَامِرَ ، لِيَكُونَ رَهِينَةً لَدَيَّ
حَتَّى يَعُودَ أَخُوهُ الْمُحْتَالُ ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَيْهِ ، هُنَاكَ
جَوَالٌ مِنَ الذَّهَبِ لَدَى صَدِيقِي الْعُمْدَةِ ، فَأَحْضِرُوهُ مَعَكُمْ ..



وكان أرثوب يعرف مقدماً أن الحراس سوف
يعودون لأخذه إلى تعلوب ، ولذلك اتفق مع بعض
أصدقائه أن يكمنوا في الطريق ويختطفوه من
الحراس ..

أما الحراس فقد ذهبوا إلى العمدة ، وأخذوا
جوال الذهب ، الذي أمرهم تعلوب بأخذه ، ثم
توجهوا إلى منزل أرثوب ، فاقتادوه معهم وساروا
قاصدين منزل تعلوب ..



وفى الطَّرِيقَ تصدَّى لَهُمُ أَصْدِقَاءُ أَرْنُوبٍ وَاشْتَبَكُوا
مَعَهُمْ فِى مَعْرَكَةٍ ، انْتَهَتْ بِتَخْلِيفِ أَرْنُوبٍ مِنْ قَبْضَتِهِمْ ،
وَالِاسْتِيْلَاءِ عَلَى جُوالِ الذَّهَبِ ، فَعَادَ الْحُرَّاسُ إِلَى تَعْلُوبِ
مُنْكَسِينَ رُغُوسَهُمْ ، فَلَمَّا سَأَلَهُمْ تَعْلُوبُ عَنْ شَقِيقِ أَرْنُوبِ ،
قَالُوا لَهُ :

- إِنَّ عِصَابَةَ قَدْ هَجَمَتْ عَلَيْهِمْ فِى الطَّرِيقِ وَخَلَصَتْهُ مِنْ
أَيْدِيهِمْ .. فَسَأَلَهُمْ تَعْلُوبُ عَنْ الذَّهَبِ ، فَقَالُوا لَهُ :
- إِنَّهُ قَدْ سُرِقَ ..



كَادَ يُغْمَى عَلَى تَعْلُوبٍ مِنْ شِدَّةِ
الْحَرِّ ، فَرَأَى يَهْدِي قَائِلًا :
- الْيَوْمَ يُسْرِقُ مِنِّي جُوالٌ مِنَ الذَّهَبِ ،
وَقَبْلَهَا يَخْدَعُنِي أَرْثُوبٌ وَيُلْهَفُ جُوالًا
بِحُجَّةٍ أَنَّهُ سَوْفَ يَزْرَعُهُ .. لَا .. هَذَا كَثِيرٌ .. كَثِيرٌ
جَدًّا .. خَزَائِنِي تَكَادُ أَنْ تُفْلِسَ .. جُوالان فِي
الرَّأْسِ يُؤْلِمَانِ .. وَمَا زَادَ الْأَمْرَ سُوءًا ، هُوَ
اِخْتِطَافُ شَقِيقِ أَرْثُوبٍ .. هَذِهِ كَارِثَةٌ .. أَنْتُمْ
لَا تَصْلُحُونَ حُرَّاسًا أَبَدًا ..



وفى اليوم التالى وصل إلى منزل تغلوب فارس على جواده ،
وكان هذا الفارس هو أرنوب نفسه ، فما إن رآه الحراس ،
حتى أحاطوا به وقبضوا عليه ، ثم قادوه إلى تغلوب ، الذى
كان لم يزل يندب حظّه ، فما إن رآه أرنوب ، حتى صاح قائلاً :
- أرجو العفو والمغفرة يا صديقى اللدود ..
فما إن رآه تغلوب حتى صاح فيه :
- أين ذهبى أيها اللص ؟



فقال أرثووب :

- معذرة يا صديقي ، فلست أنا المُتسبب في أن ذهبت
الذي زرعتك لك لم يُعطِ محصولاً .. لقد هلك الزرع بسبب
عدم سقوط الأمطار ، وبرغم أن ذلك خسارة لي أنا أيضاً ،
إلا أنني لم أكن أستطيع أن أبدؤ في نظرك بمظهر الكذاب ..
كلا فالشرف عندي أعلى وأهم من كل كنوز الأرض ..

فقال له تغلوب :

- ماذا تقصد بكلامك هذا ؟



فقال أرثوب :

- لقد عملت وكذبت وشقيت حتى حصلت على أموال
كثيرة ، وأصبح في مقدوري الآن أن أرد لك الذهب الذي
أخذته منك كاملاً ..

فتنهذ تغلوب بارتياح وقال :

- هذا يسعدني كثيراً ..

فقال أرثوب :

- الآن يرتاح ضميري .. خذ ذهبك كاملاً ..



وهم أرنوب بأن يُعطيه جُوال الذهب ، الذي استولى عليه
هو وأصدقائه من الحُرَّاس ، لكنه توقف قائلاً :
- ولكن اتضح لي في غيابي أن أخي قد أُهين وتعرض
لمصاعب كثيرة على أيدي حُرَّاسِك ، وأن منزلي قد أُهين ،
وأخي التَّوأم قد أصبح رهينة في أيديكم ..
وبناءً على ذلك فلن أُعيد إليكَ ذهبك قبل أن تُطلق سراح
أخي ، وإلا أبلغت الشرطة عن هذه الجريمة ..



وَقَعَ تَعْلُوبٌ فِي حَيْرَةٍ ، فَقَدْ أَتَقَنَ أَنَّ أَرْنُوبًا
يَعْلَمُ أَنَّهُمْ اقْتَادُوا أَخَاهُ التَّوَعَمَ مِنْ مَنْزِلِهِ ، فَقَالَ :
- وَلَكِنْ أَخَاكَ التَّوَعَمَ لَيْسَ مَوْجُودًا لَدَيْنَا .. لَقَدْ أَخَذَهُ
الْحُرَّاسُ مِنْ مَنْزِلِكَ هَذَا صَحِيحٌ ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَصِلُوا بِهِ إِلَى هُنَا ..
فَقَالَ أَرْنُوبٌ :

- لِمَاذَا ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :
- فِي الطَّرِيقِ هَجَمَ بَعْضُ الْأَشْرَارِ الْمُسَلَّحِينَ عَلَى
الْحُرَّاسِ ، وَأَخَذُوا أَخَاكَ وَمَعَهُ جُوالٌ مِنَ الذَّهَبِ ..



فبكى أرثوُب طويلاً ، وقال :

- أه .. إذن فقد قُتِلْتُمْ أَخِي التَّوَعَمَ ، وَتُخَفُّونَ عَنِّي
الحقيقة .. لأبْدُ مِنْ إِبْلَاحِ الشَّرْطَةِ عَنْ جَرِيْمَتِي الْاِخْتِطَافِ
وَالْقَتْلِ ..

فتوسَّلَ إِلَيْهِ تَعْلُوبُ قَائِلاً :

- أرجوك .. لا داعي لَأَنْ تَتَدَخَّلَ الشَّرْطَةُ فِي هَذَا الْأَمْرِ ..
إِذَا لَمْ يَظْهَرْ أَخُوكَ خِلَالِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَسَأَدْفَعُ لَكَ الْفِدْيَةَ
الَّتِي تَطْلُبُهَا .. أَبْقِ ذَهَبِي لَدَيْكَ ..



وبالطبع لم يظهر أخو أرثوب المرعوم ، لا خلال ثلاثة
أيام ، أو حتى ثلاثة أشهر ، لأنه لم يكن موجوداً أصلاً ،
وتمكن أرثوب من أخذ فدية كبيرة من الذهب وزّعها كلها
على أصدقائه من الفقراء ، الذين ظلمهم تغلوب

(تمّت)

